

طبقات الصوفية

@ 260 @ وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون .

سمعت أبا العباس محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت بعض أصحاب الشبلي يقول رأيت الشبلي في المنام فقلت له يا أبا بكر من أسعد أصحابك بصحبتك فقال أعظمهم لحرمت الله وألهمهم بذكر الله واقومهم بحق الله وأسرعهم مبادرة في مرضاة الله وأعرفهم بنقصانه وأكثرهم تعظيماً لما عظم الله من حرمة عبادته .

وسمعت أبا سعيد الرازي يقول قال رجل للشبلي ادع الله لي فأنشأ يقول .
(مضى زمن والناس يستشفعون بي % فهل لي إلى ليلى الغداة شفيح) .
وسمعت يقول قيل للشبلي نراك جسيماً بديناً والمحبة تضني فأنشأ يقول .
(أحب قلبي وما درى بدني % ولو درى ما أقام في السمن) .

سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عمر بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول لو قبلني العالم بمن فيه لكانت مصيبة علي إذ لو لم يكن شربهم شربي وذوقهم ذوقي لم يقبلوني .
وسمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الحصري يقول سمعت الشبلي يقول أعمى الله بصرا يراني ولا يرى في آثار القدرة فأنا أحد آثار القدرة وأحد شواهد العزة لقد ذلت حتى عز في ذلي كل ذل وعززت حتى ما تعزز أحد إلا بي أو بمن تعززت به وما افترقنا وكيف نفترق ولم يجر علينا حال الجمع أبداً